

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الاربعاء ٠٩ جمـادى الاولـى ١٤٢٩ هـ ١٤ مايو ٢٠٠٨ العدد ١٠٧٦٠

يا له من جيش غريب!



عبد الرحمن الراشد

يكفي التلميح ليعرف كل القراء أن الجيش المقصود به هنا هو اللبناني، لأنه محل التساؤل عند الناس في أنحاء العالم العربي ومحط استغرابهم. أما اللبنانيون فهم في صدمة بسبب تقاعسه في مواجهة الانقلاب في بيروت وحروب الجبل وطرابلس.

جيش غريب حقا بدليل سيرته في ثلاث سنوات متتالية. فقد التفت إليه الجميع عندما غزا الاسرائيليون البلاد في عام ٢٠٠٦ ولم يتحرك لصد العدوان فقيل إنه ليس مهيأ لمواجهة ارامادا جرارة مثل الجيش الاسرائيلي، وجلس متفرجا طوال الحرب باستثناء مرات استهدفه القصف الاسرائيلي فقط من قبيل التأكيد. وعندما قامت عصابة فتح الاسلام في العام الماضي بالاعتداء على رجاله، ثم تحصنت في مخيم نهر البارد مرت ثلاثة أشهر حتى ينهي المعركة، وخسر ١٥٥ عسكريا. قيل فهمنا انه لا يجاري جيش اسرائيل فكيف يعجز عن ثلة محاصرة، قالوا تجهيزاته الضعيفة هي السبب. وكانت الصدمة الكبرى يوم استيقظ أهل بيروت الغربية صباح الجمعة الماضية ليجدوا ميليشيات حزب الله في شوارعهم، وبيوتهم، ومؤسساتهم، تقتل، وتدمر على مرأى من الجيش. بل قيل ان بعض عناصر الجيش لعبت دور المرشد والمساند في بعض الاحداث، منها ان قام ضباطه بالدخول الى مبنى تلفزيون المستقبل وأمروا بتسليم المقر لميليشيات حزب الله، وإلا فان المبنى سيهدم على رؤوسهم. وبعد هذه الفضائح المتسلسلة استنفدت مبررات الهوان الذي تعرضت له المؤسسة العسكرية اللبنانية نفسها. ما قيمة هذا الجيش الذي لا يرد عدوانا إسرائيليا ولا انقلاب ميلشيا ويحتاج الى مساعدة الخارج من أجل القضاء على تمرد بضع مئات من عصابة في مخيم محاصر؟

كيف يمكن لقادة الجيش أن يبرروا لشعبهم فضيحة الايام الماضية، حيث لم يكلفوا أنفسهم، أمام مواطنيهم، وجنودهم الاثنين وسبعين ألفا، والقسم الذي حلفه كل واحد منهم يوم التخرج، ان يدافع عن البلد ومؤسساته وأهله؟ إن عدد الجيش اللبناني يقارب نصف الجيش الاسرائيلي، وأكثر من عديد جيوش عربية أخرى أكثر نشاطا منه في ميدان القتال. محبو الجنرالات قالوا ايضا ان تركيبة الجيش الطائفية تمنعه من أي موقف على الارض أو على الورق بما في ذلك لجم الذين يشهرون السلاح بوجه مواطنيهم. ونحن نقول يا له من عذر أقبح من ذنب. إذاً متى يمكن للجيش أن يصبح جيشا ويحمي الناس والمؤسسات التي أقسم على حمايتها، ولماذا ينفق على هذا الجيش سبعمائة مليون دولار في بلد يعاني من الإفلاس؟ وكيف يسمح قادته بأن يهان أفرادهم في شوارع بلاده من قبل ميلشيات مهما كانت طائفتها او مبرراتها؟ وما فعله، او بشكل دقيق أكثر، ما لم يفعله الجيش في أيام الانقلاب، أوصل الجميع الى قناعات خطيرة جدا تمس مستقبل المؤسسة العسكرية. كل الطوائف والفرقاء السياسيين الذين بلا قوة تحميهم باتوا مقتنعين بأن الجيش خذلهم، ولا بد ان يؤسسوا لأنفسهم قوة تحميهم كما فعل حزب الله وغيره. وثانيا، فقد الجيش، وتحديدا قادته، الكثير بسبب التنافس على المناصب السياسية، وإقامة شبكة علاقات شخصية على حساب المؤسسة العسكرية. ثالثا، اصبح الجيش اليوم جزءا من المشكلة السياسية بعد ان كان الحل، منهيا عقودا من البقاء خارج الشجار بين الفرقاء لسنين طويلة. لكن يبقى الجيش هو الحل الوحيد للبنان موحد، ووجود الجيش شرطه الأول نزع أسلحة كل الميليشيات.

alrashed@asharqalawsat.com

مقالات سابقة للكاتب
- الزعامات في زمن الحرب
- حسنا فعل حزب الله
- حرائق حزب الله في لبنان
- هل رسمت حدود فلسطين؟
- لماذا لم يتظاهر المصريون؟
- نقاش مع إيراني حول المسمى (٢ - ٢)
- نقاش مع إيراني حول المسمى (٢-١)
- الكويت والديون العراقية
- لا لإلغاء الديون.. والسفارات ليست بأولوية
- كارتر ودرس حماس

إبحث في مقالات الكتاب

التعليـقـــات

Abdullah Al-Bassam، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

العذر قبيح من قبل الجيش لأنه يريد الحفاظ على وحدته! لأن الجيش يتكون من طوائف عدة من أطياف النسيج اللبناني! سؤالي لقائد الجيش الولاء لمن؟ للطائفة او الوطن؟

عبدالله الأصمعي، «الكويت»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

فعلا شيئ غريب حياد الجيش اللبناني أثناء الغزو البربري لحزب الله ومناصريه ليس هناك أي عذر لهذا الحياد أنا أقترح أن يعطى قائد الجيش من الآن فصاعدا صلاحيات أكبر وأوسع وأقوى في الدستور بحيث أن أي عسكري لا ينفذ الأوامر العسكرية في مثل تلك الظروف يحاكم عسكريا بعقوبة تصل الى الاعدام. هذا على افتراض أن سبب عدم قيام الجيش بعمله خوف قائد الجيش من أن الفتنة قد تطال جيشه لو أنه حاول أن يتدخل.

سمير غيثان - ابقيق، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

اخي عبد الرحمن..قد يصدق البعض منا اكذوبة هذا الجيش ومن ثم يلتمس له العذر بعدم مواجهة جيوش حزب الله في انقلابه ضد الشرعية اللبنانيه حتى لا ينقسم الجيش، بينما الواقع هو معركة (الامر الواقع)، ولكن السؤال هل الجيش الاسرائيلي جيش طائفه لبنانيه تهدد انقسام الجيش اللبناني ليتخاذل وينعكف في شمال لبنان حتى صدور قرار من الامم المتحده بوقف القتال؟ لقد تقاعس

الجيش اللبناني عن اداء واجبه امام انقلاب الحزب وامام حرب تموز. انه ليس جيش لبنان، انه الجيش الجبان.

Jaafar Tajer، «التشيك»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

إنّنا نأمل أن تكون هذه الأحداث الأليمة هي آخر المطاف في عذابات اللبنانيّين الذين اكتووا بنار الحروب منذ قرّرت اللعبة الدوليّة أن تجعل من لبنان ساحة للصراعات الإقليمية والدوليّة، وأن تفسح في المجال أمام إسرائيل لاستباحة الأمن اللبناني بالكامل، والعمل لإسقاط كلّ عناصر القوّة والمقاومة، ونريد للشعب، بكلّ فئاته وطوائفه ومذاهبه، أن يكون أكثر وعياً من كثيرٍ من أفراد الطبقة السياسية اللبنانيّة، وخصوصاً أولئك الذين يُمارسون العمل السياسي من خلال حساسيّة مفرطة تجاه الإيحاءات الخارجيّة؛ ليقطع الطريق على أيّ محاولة لاستغلال الوضع الداخلي والدخول بالبلد إلى المتاهة الأمنيّة المعقّدة.

جيولوجي/ محمد شاكر محمد صالح، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

استاذ الراشد ما حدث مؤخرا من الجيش في لبنان فضيحة بكل المقاييس ويحوي روائح كريهة تدل على فساد وتدليس وعدم احترام للشرعية او الدستور او النظام الذي هو من اساسيات العسكرية المنضبطة والارهاب من حزب الشيطان ناتج من كثرة اسلحته ومن ترك الحبل على الغارب له كما يقولون في الأمثال العامة واعتقد ان لبنان سوف يشهد المزيد من الصراعات مالم تنتهي ظاهرة الميلشيات المسلحة والتي تنتمي الي اجندة خارجية والتخلص من هذه العصابات سوف يأخذ وقتا طويلا ونخشى ان يتم تدويل مشكلة لبنان لأنها هي الحل الوحيد للتخلص من عصابات حزب الشيطان هذا.

هشام الكويليت، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

يبدو ان الجميع متفق في لبنان، متفق على أن الجيش مزرعة خاصة ...اصغر مليشيا اقوى منه واكثر سطوة..حتى الخارجون من تحت الرماد.

ناصر بن محمد، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

يجب أن يكون الولاء للوطن وليس للطائفه ولكن أستاذي العزيز جيش لبنان ليس مهيأ الإ ان يكون كرجل مرور او كعسكري شرطه تجدهم نافخين ريشهم على نقاط التفتيش. البلد الذي يريد ان يكون له جيش عليه ان يترك رجاله في ساحات التدريب الحربية وليس في نقاط تفتيش تستنزفه بدون فائده ترجى! جيش لبنان مجرد اسم لا يحمي ولا يتدخل في شؤون البلد التي تعد مصيرية اما حرب البارد فكانت مجرد اثبات لذات ومع ذلك خسر ١٥٥ جندي ..!!

AHAMED ALI، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

ما الفائدة من المحافظة على وحدة الجيش اذا كان الوطن معرضا للتفتت، ومن الاهم الوطن ام الجيش؟ ومن وجد ليحمي الآخر؟ هل وٌجد الجيش ليحمي الدولة، ام ان الدولة وجدت لتحمي الجيش؟ منطق غريب لا تقل عنه غرابة الا تصريحات متطرفي حماس الذين يعلنون انهم سيقاتلون الى اخر جندي في سبيل حماية الوطن فمن سيحمي الوطن بعد موت آخر جندي.

د. هاشم الفلالى، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

لبنان يعيش مأساة وكارثة انسانية واوضاع سياسية متدهورة أدت إلى مثل هذا الانفلات الامنى الخطير الذى قاد إلى هذه المعارك الداخلية بين طافة الاطراف المتصارعة، ولم يعد هناك ما يمكن السيطرة عليه سياسيا وامنيا، وما حدث فى لبنان من اغتيالات سياسية هو ايضا دليل على العنف السياسي والضعف الامني في لبنان.

mubarak alwdani، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

هناك قطاع عسكري في كل بلد منظم تنظيما جيدا يسمى هذا القطاع بالشرطة العسكرية وتختص هذه الشرطة بمحاسبة العسكريين وتقديمهم للعدالة في تهم تمس وظائفهم او التحقيق من اجل التحقيق معهم وهي السلطة التنفيذية للمحكمة العسكرية ... لا ادري اذا كان هذا القطاع موجودا في لبنان ام لا .... ان الازمة الاخيرة في لبنان كانت هي الفرصة التاريخية التي لن تتكرر للجيش اللبناني في تحديد المخلص من المتخاذل والشريف من الخائن ومن ولائه للبنان ومن ولائه لغير لبنان. لو ان الجيش واتخذ موقف شجاع وفرض القانون بالقوة كما هو مطلوب منه في مثل هذه الحالات وطبق الاحكام العرفية ليومين فقط لتبين من الموالي للوطن ومن هو الموالي للخارج وتم فرز العسكرين بهذه الطريقة التي كما ذكرت لن تتكرر ويحاكم محاكمة عسكرية وبذلك يكون عبرة للعسكريين والمدنيين بأن الخائن جزاؤه العقاب ويكون الولاء الاول للوطن.

أحمد وصفي الأشرفي، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

قمة الشجاعة من الكاتب أن يتم عرض موضوع المقالة في هذه الايام العصيبة على لبنان والمنطقة... الجيش اللبناني جزء من التركيبة الفريدة للشعب اللبناني الذي يتكون من أكثر من خمسة عشرة طائفة تنقص أو تزيد قليلا ... وعلى الرغم مما يقال عن لبنان بأنه يعتبر مدرسة الديمقراطية في الشرق والعالم، وعلى الرغم من أن اللبنانيين يعيشون فوق رقعة أرض (محدودة)، فإن لكل طائفة حدودها ومليشياتها وأنصارها ودينها ولغتها وعاداتها وتقاليدها وأرضها وتبعيتها من الداخل والخارج، ولم تفلح أي محاولة لاذابة هذه النعرات الطائفية .... هناك دول كثيرة استطاعت أن تجعل قداسة الدولة، فوق أي اعتبار آخر طائفي أو عشائري أو حتى عقدي .. الهند والباكستان وسنغافورة وماليزيا ودول أوروبية كثيرة، بل إن تركيبة الولايات المتحدة الامريكية نفسها أكبر دليل على ذلك. إذن لا تلوموا الجيش فهو يختصر كل أوضاع لبنان العجيبة.

عمر ناجي، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

اصبح حزب الله هو الجيش والدولة. دققوا في سبب الأزمة .. إقالة ضابط شيعي من الجيش بعد خيانته لصالح الجيش بتمرير المال والسلاح لحزب الله ونصب كاميرات تجسس في صالة الشخصيات الهامة في المطار، رفض الحزب القرارين واعيد الضابط بكاميراته المعدة لمشروع اغتيال جنبلاط أو الحريري أو أي مسؤول عربي يمثل خطرا على مشروعهم، بينما يعتقل الحزب السائح الفرنسي ويحقق معه في أقبيته لتصويره الضاحية الجنوبية، اقترح دعم وجود المخيمات الفلسطينية وتوعيتهم وتوطينهم وتحسين عيشهم للاندماج في النسيج اللبناني ولا حل آخر أمام مفرخة الجنوب الشيعية وهجرة الموارنة هرباً من ثقافة الموت والقبور وعبادة القبور.

أشرف عمر، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

الحزب الشيعي في لبنان كان مٌسيطراً علي مناطق الجنوب اللبناني ولعلها كانت جيدة بعدم تواجد الجيش حيث كانت ستكون هناك قيادتان وتختلف الخطط والتدريبات والتعليمات (للحزب والجيش) كما أن من تسبب في إشعال نار الحرب في يونيو/تموز ٢٠٠٦ هم ثوار الحزب والتعنُت حيالها! وكان عليهم هم الوحيدون أي الحزب وزعيمه تحمُل كافة الأعباء والتكاليف للبناء والإعمار وتعويض الناس،..وفي أغلب الأحيان الجيوش لا تتدخل في الأحداث الداخليه إلا إذا عجزت الشرطه عن اخمادها، وفي حالة اللبنانيين فلعلها كانت جيده فربما لو تدخل الجيش في احداث انقلاب الحزب الشيعي الاخيره فلربما راحت المزيد من ارواح الضحايا وزاد تخريب المباني والمنشآت وتحولت إلي حرب اشبه بسبيعنات القرن الماضي وربما ضاعت البلاد وهذا من لطف الله ولعل المقال درس يُحتذى به.

علي العمر، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

يبقى الجيش ويذهب الوطن ، عندما نقرأ افعال هذا الجيش نشك أنه يلعب دور في لعبة اقليمية ربما حشر فيها ، فالمقاومة تحقق الانتصارات الالهية على حسابه بينما يحقق انتصاراته على اللاجئين في المخيمات وبمساعدة امريكية وربما اسرائيلية ، يبدو ان اللعبة كبيرة وما حسن نصر الله الا قزما في حلقاتها

محمد هلالي، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

بل الاغرب هو الجيش السوداني الشقيق.

منير العربي(الاردن)، «الاردن»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

وهذا الكلام يؤكد اصرار حزب الله على الاحتفاظ بسلاحه وقوته على الارض للدفاع عن لبنان ما دام لا يوجد في الواقع جيش يستطيع حماية الوطن. وما يجري حاليا هو جزء من الدفاع عن لبنان مهما حاول البعض تصويره على انه فتنة طائفية.

mohammed dahab، «ليبيا»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

ليس غريبا امر الجيش اللبناني اذا عرفنا تركيبة الدولة اللبنانية فهي عبارة عن طوائف مختلفة وكل طائفة لديها مليشيات وجيوش جرارة تفوق قوة الجيش الام والجيش اللبناني بتركيبته الحالية يمثل الرمز القومي للبنان فقط ولا يمثل جيش دولة بمعنى الكلمة وربما يرجع ذلك الى الطبيعة الجغرافية للبنان وله العذر في ذلك فيحيط به الكيان الاسرائيلي - فاذن ليس هناك وجه الغرابة في ذلك والمسئولية تقع على الدول العربية التي تقف موقف المتفرج مما يحدث في الوطن العربي عموما وفي لبنان بصفة خاصة.

عبدالله شروم، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

هذه نتيجة طبيعية في بلد خطفت منه مليشيا حزب الله وبذكاء دور الجيش وصارت هي الجيش وحامية البلاد والعباد تحت ذريعة الخطر من اسرائيل. لن يعود للجيش اللبناني وضعه الطبيعي بل لاي جيش اخر وهناك مليشيا تقوم بدورة لاسيما ان كانت هذه المليشيا مؤدلجة.

عقبة أوراس - الجزائر، «الجزائر»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

عندما أسمع مثل هذا الكلام من الأستاذ الراشد أتعجب لثلاثة أسباب:
- السبب الأول: لم نسمع هذا الكلام من الأستاذ الراشد عندما كان عناصر حزب الله لوحدهم في الساحة في مواجهة آلة الحرب الإسرائيلية المدمرة، في الوقت الذي اختفى فيه الجيش اللبناني عن ساحة المعركة.. وهذا بغض النظر عن حيثيات اندلاع حرب تموز.
- السبب الثاني: دعوة الأستاذ الراشد الجيش اللبناني للتدخل في مواجهة حزب الله هي دعوة إلى حرب أهلية بامتياز، لأنه لا يخفى على الأستاذ الواقع اللبناني الذي من أهم معطياته التركيبة غير المنسجمة للجيش اللبناني، التفوق الواضح لحزب الله في إمكاناته العسكرية، انتشار ظاهرة التسلح عند كل الفعاليات السياسية اللبنانية...
- السبب الثالث: اعتماد الكاتب في مقاله على أخبار صحفية مشكوك في صحتها تأتيه من هنا ومن هناك، وهي أخبار لا يصح لكاتب كبير أن يبني عليها أحكامه.

محمد، «مصر»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

بدأتم مهاجمة وتجريم حزب الله ثم حركة أمل ثم حزب الجنرال عون والان الجيش اللبناني. لماذا لا يريد السيد كاتب المقال ان يعترف بأن سعد الحريري وميليشياته ليسوا سوى فئه ضعيفه ومتهوره حاولت ان تلعب دورا اكبر من حجمها فسارع جميع عقلاء البلد لارجاعها الى صوابها. ان استمراركم بهذا المنطق يعني انكم ستهاجمون لبنان كله.

ممدوح عبدالرحمن، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

ما حصل في لبنان سيفرز تداعيات كثيرة في رايي منها اقدام الاحزاب الغير مسلحة على تسليح مقاتليها وتدريبهم حتى خارج لبنان و صعوبة اتفاق الفرقاء بوجود سلاح حزب الله ضعف بعض التحالفات او خروج بعضها لاطراف اخرى وغيرها.

وليد يوسف - بيروت، «لبنان»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

هي الحقيقة بعينها. ولكأنه كتب على الشعب اللبناني أن يبقى فريسة العدوان، وأن يواجه منفرداً ولا من مدافع عنه...حتى جيشه الوطني!!! للأسف.
أجل، فلقد شعرنا فعلا بالمرارة القاتلة: إنها غياب قوانا المسلحة عن الساحة التي قدمت هدية للغزاة الغاصبين، لتلعب دور الشرطي المولج حراسة بعض الأمكنة عوض استعمال القوة والدفاع عن الشرعية اللبنانية وفرقاء ١٤ آذار الموالية وعن الأرض الوطنية... فيا للعار.

فرات الطائي، «استراليا»، ٢٠٠٨/٠٥/١٤

كيف تلوم جيشا قائما على اساس المحاصصة الطائفية طالما ليس وطني الانتماء فانه يحسب الف حساب لاشياء ثانوية ارضاء الزعيم الفلاني والطائفة الفلانية وهلم جرى. اتمنى من الله ان يمن على العراق بجيش وطني الانتماء وحكومة وطنية بعيدة عن المحاصصة وان يأخذ العراقيون عبرة مما يحصل لاخوانهم اللبنانيين بسبب المحاصصة الطائفية ونظامها المقيت.

بريـد طباعة تعليـق